بان الطالب اذا مشى مع الشيخ فيكن امامه بالليل وورائه نهارا الا ان
يقتضي الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المولف ومن خصا يصه سير
الملائكة معه حيث سار من يمشون خلف ظهره ابن سعد في الطبقات
عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لاصحابه امشوا الخ ورواه عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية
وقال تفرد به الجارود بن يزيد عن سفيان •
امط ازل نديا الاذى عن الطريق من نحو شوك وحجر وكلما يوذي
السالك فيه فانه لك صدقة اي توجر عليه كما توجر على الصدقة
فانه تسبب الى سلامة من يمر عليه من الاذى فكانه تصدق عليه
بذلك فيحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته مندوبة ندبا
موكدا والظاهر ان المراد الطريق المسلوك اما المهجور فليس
مثله في اصل المندوب او تاكده وانه لو كان الطريق مختصا بنحو قطاع
او حربيين انه لا يندب فيه ذلك بل لو قيل يكره بل لو قيل بطلب
ان يلقي فيه ما يوذيهم لكان قريبا خد عن ابي برزة بفتح الموحدة والزاي
بينهما راء ساكنة الاسلمي نضلة بن عبيد على الصحيح مات سنة ستين
وكذا رواه عنه الديلمي والطبراني •
امك قال ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شي اصله
كما قالوا لمكة ام القرى ثم امك ثم امك بنصب الميم على الثلاثة اي
قدمها في البر يا من جيتنا تسال عمن تبر او لا قال الزين العراقي هذا
هو المعروف في الرواية فهو من قبيل يسالونك ماذا ينفقون قل العفو
ويجوز الرفع هنا كما قرى به ثم لكن يرجح النصب قوله الى ثم اباك
الا ان يقال انه جا على لغة القصر انتهى والخطاب وان كان لواحد لكنه
عام وكرره للتاكيد او اشعارا بان لها ثلاثة امثال ما للاب من البر
لما تكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب في الحمل والفصال في تلك المدة
المتطاولة فهو ايجاب للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكير لحقها العظيم
مفردا اذ لها من الحقوق ما لا يقام به كيف وبطنها له وعاء وحجرها له حوا
وثديها له سقا ثم قدم اباك فهو بعد الام وقوله ثم اباك قال في الرياض
منصوب بفعل محذوف اي ثم بر اباك قال وفي رواية ثم ابوك قال ولهذا
واضح وقد حكى في الرعاية الاجماع على تقديمها عليه قال ابن بطال
وهذا اذا طلبا فعله في وقت واحد ولم يمكن الجمع والا وجب لان فضل

النفع

٢١٢

النفع اهم ما يجب رعايته بعد فضل التربية ثم بعد الاب وابيه وان علا
قدم الاقرب منك فالاقرب فتقدم الاب فالاولاد فالاخوة والاخوات
فالمحارم من ذوي الارحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقي وجا
في حديث بعد الاب ثم اختك واخيك وهل يوخذ من تقديمه الاخت
رجحان حقها في الصلة على الاخ كما ذكر في الام او هما سوا وانما قدمها
لمجانسة قوله امك ثم اباك كل محتمل والاقرب الاول واراد بالبر ترك
العقوق وكان العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهى ويوخذ مما
تقرر ان الكلام في غير النفقة اما هي فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده
الصغير ثم الام ثم الاب تنبيه حق كلامهم الاب اعرف واشرف
والام ادام وارأف قال في شرح الموانع وحكمة كون الام اشفق على
الولد من الاب ان ما المراة من قدامها بين ثدييها قريبا من القلب
وموضع المحبة القلب والاب خروج مايه من ورا الظهر قال الامام الزنتيا
وانما نسب الولد الى الاب مع انه خلق من مايهما لان ما الام يخلق منه
الحسن والجمال والسمن والهزال وهذه الاشيا لا تدوم بل تزول وما
الرجل منه العصب والعظم والعروق ونحوها وهي لا تزول في عمره فلذلك
نسب اليه دونها وقال الحكيم انما صير الحكم للاب لان اصل
الجسد من مايه لان العظم والعصب والعروق منه ومن الام اللحم
والدم والشعر والجلد ونحوها والعظم ونحوه اذا ذهب ذهب الجسد
واللحم كسوة قال تعالى فكسونا العظام لحما فلذلك العصوبة والولاية
له دونها حم ت د كلهم عن معاوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون
التحتية وفتح المهملة بن معاوية القشيري جد بهز بن حكيم قال
ت حسن صحيح ه عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من احق الناس
بحسن الصحبة فذكره وهو مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ امك
ثم امك ثم اباك ثم ادناك ادناك •
املك يدك اي اجعلها مملوكة لك فيما عليك وباله وتبعته واقبضها
عما يضرك وابسطها فيما ينفعك قال الطيبي هذا وما بعده من الاسلوب
الحكيم ساله رجل عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واخرجه
على سبيل الامر المقتضي للوجوب زيادة في التقرير والتقريع تخ عن
اسود ضد ابيض ابن اصرم المحاربي يعد في اهل الشام ورواية فيهم
ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي واسناده حسن •
املك عليك يا من سالت ما النجاة لسانك بان لا تحركه في معصية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)